

## الوافي في الوفيات

يا سالبَ الألبابِ من سحره ... بمُعجزٍ أعجزَ أُسلوبُهُ .  
أَلْغَزَتَ اسمٍ وهو حرفٌ وقد ... يَخْفَى علينا منك محجوبُهُ .  
وهو اسمُ أُنْثى مُرْضِعٍ طِفْلُهَا ... غيرُ لِبَانِ الناسِ مشروبُهُ .  
مطَّـرِدٌ منعكسٌ شكلُهُ ... سَيَّانٌ في العينِ ومقلوبُهُ .  
فقلتُ : قولِ النصيرِ أَصْفَ ثمانينِ إلى ستِةِ وَهَمٌ منه لأنَّ النونينِ بمائةِ والواوِ بستِةِ  
فيكون مائةٌ وستةٌ .

وكتب النصير أيضاً إلى الوراق ملغزاً في سَـيْلِ : .  
أيا من له ذِهنٌ لدى الفكر لا يخبو ... ومن لم يزل يحنو ومن لم يزل يحبو .  
قصدتُ سِرَّاجَ الدينِ في ليلِ فكرةٍ ... يكاد جوادُ العقلِ في سُدُـلِـهَا يَكْبُو .  
أرشدني شيئاً به يُدركُ المُنَى ... له قلبُ صَبٍّ كم فؤادٍ به صَب .  
إذا رَكِبَ البِداءَ يَخْشَى وَيُتَقَّى ... ولم يَثْنِـه طَعَنٌ ولم يَثْنِـه ضَرْب .  
بقلبٍ يهْدُ الصخر يومَ لقائِهِ ... ومن أعجبِ الأشياءِ ليس له قلب .  
فأجاب السراج عن ذلك : .

أراك نصيرَ الدينِ عذبتَ خاطري ... وقد راق لي من لُغْزِكَ المنهلُ العذبُ .  
وأثبتَّـ قلباً منه ثم نَفَـيْتَهُ ... وأعرفه صَباً وهام له قلب .  
وأعرفُ منه أَعْيُنًا لا يَحْفُفُّهَا ... جُفُونٌ كعاداتِ الجفون ولا هُدُب .  
ومن وَصَفه صَبٌّ كما أنتَ واصفٌ ... صَدَقْتَ ولولاه لما عُرِفَ الحُب .  
فدُونَكَ ما أَلْغَزْتَهُ لي مُبَيِّنًا ... وذلك ما يحتاجه العُجْمُ والعُرب .  
وكتب النصير إلى الوراق أيضاً : .

أتى فَـمَلُّ الخريفِ عَلَيَّ جِدًا ... بأمراضٍ لَواعِجُهَا شِدَادُ .  
وأعذِرُ عائدي إن لم يعُدْني ... ورُبَّ مريضٍ قومٍ لا يُعَاد .  
فأجاب الوراق عن ذلك : .

خلائقُ الربيعِ فليس تَخْشَى ... خريفاً في الجسوم له اعتِـيَادُ .  
ولا وَاٍ لم أَعْلَمَكَ إِلَّا ... صحيحاً والصحيحُ فما يَعَاد .  
وكتب النصير إلى الوراق أيضاً : .

أيها المحسنُ الذي وَهَبَ اللَّ ... هُ تعالى الحُسْنَى له وزِـيَادَه .  
ضاع ما كان من وُصُولاتِ وَصلي ... فتصدَّق بكتبها لي مُعَادَه .

اين تلك الطروسُ نظماً ونَثراً ... منك تأتي على سبيل الإفاده .  
كل طرس يُجلى عَروساً بِدُر ال ... قولِ كَم مِن عِقْدٍ وكم من قِلادَه .  
كان عَيشي إذا أتاني رسولُ ... منك يُحيي خِلاًّ أُمّتٍ وِدادَه .  
شَهِد أنّ ليس لي غيرُ ذِكرَا ... ك وإلا خَرسْتُ عند الشهادَه .  
فكتب الوراق الجواب :

لم يغيب عن سوادِ عيني حبيبُ ... حَلّ من قلبي المشوقِ سوادَه .  
فكأنني ولا أذوق له رُز ... ءاً جريراً وذاك عندي سَوادَه .  
ذو بيانٍ أدنى بلاغته تُن ... سيك قُسا وعصره وايدَه .  
جوهريّ الألفاظِ كم قلد الأج ... يادَ عِقداً من نَظمِه وقِلادَه .  
فعُبيدُ أدنى العبيدِ لَدِيه ... ولَبيدُ عن نظمِه ذو بلادَه .  
ولأزجاله ابنُ قُزمانَ يَعنو ... ولتوشّحه يُقرُّ عُبَادَه .  
فات دارَ الطرازِ منه خِلالُ ... لو بها السعيدُ تَمَّتْ سَعادَه .  
يا صديقي الذي غداً راغباً في ... ولالأصدقاء في زَهادَه .  
هَجروني كأنّني مُصحَفُ أو ... مسجدُ قد أُقيم أو سجادَه .  
دُمتَ نِعمَ النصيرُ لي ما تعذّت ... ساجِعاتُ على ذُرَى مَيّادَه .  
وكتب النصير أيضاً إلى الوراق :

يا أيها المولَى السرا ... جُ وما جداً أعلى مَنارَه .  
يا من تَجاوزَ فضلُه ... حدَّ القياسِ أعلى مَنارَه .  
يا من يلوح بوجهه ... حُسنُ لناظره نَضارَه .  
يا بدرَ تمَّ كم علي ... ه غَدَت من الفضلاء دارَه .  
كم في الوَرى معنى ... تُثيرُ ولم أقبُل طَوَراً وتارَه